العدد ١٦٨٤ السنة الخامسة والثلاثون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة مع أجرة البريد ١٥
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

- محل إدارة الجريدة وطبعها -

"بالمطبعة الأهلية"
في الشارع الجديد نمرو "١٣"

(مكاتبات الجريدة)
جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت يوم الاثنين في ٦ رجب الفرد سنة ١٣٢٦ موافق ٢١ تموز ش و٣ آب غ سنة ١٩٠٨

تعريب الفرمان العالي السلطاني

(افتخار الأعالي والأعاظم مختار الأكابر والأفاخم مستجمع جميع المعالي والمكارم المختص بمزيد عناية الملك الدائم من أعاظم رجال دولتي العلية مستشار

أمانة الرسومات الموجهة والمحسن على عهدة استيهاله ولاية بيروت الحائز والحامل. وسام الافتخار. المرصع الهمايوني والوسامين المرصعين العثماني والمجيدي ذوي الشأن محمد علي بك دام علوه بوصول توقيعي الرفيع الهمايوني ليكن معلومًا أن ولاية بيروت لما كانت على استعداد وقابلية ظاهرين وكان استكمال وسائل تجارتها ومعموريتها وتوفير غنى وثروة صنوف أهاليها وسكنتها هو غاية المطلوب والملتزم لدى خلافتي الهمايونية واذ كنت أنت أيها المشار إليه من ممتازي مأموري سلطنتي السنية متصفًا بالروية والفطانة وواقفًا على إدارة الأمور الملكية كان المأمول لدى ملوكانيتي ظهور خدمات حسنة منك موافقة لأفكار شاهانيتي العادلة ومطابقة لمقتضيات الأحوال فقد وجهت ولاية بيروت على لياقتك في اليوم العاشر من شهر جمادى الآخرة لسنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف بموجب أمري الملوكاني الذي صدر وسنح من لدن عواطفي العلية الشاهانية وعوارفي الجليلة الملوكانية وقد أصدر وأعطي أمري هذا الجلبل القدر من ديواني الهمايوني متضمنًا مأموريتك فكن بحسب ما جبلت وفطرت عليه من شيمة الروية والأهلية البهية وبمقتضى مأموريتك متوسلًا ومتمسكًا دائمًا بشريعة سيّد الأنام المطهرة ومتهالكًا بتوفيق المعملات على أحكام القوانين والنظامات المؤسسة وباذلًا غاية الاعتناء والدقة بجعل صنوف الأهالي وسكان الولاية مظهرًا للعدل والرأفة من كل الوجوه نائلين الرفاه والسعادة تحت ظل معدلتي الملوكانية وعليك أن تطوف وتتجول لدى الإيجناب في ملحقات الولاية وتبذل الغيرة في اتخاذ التدابير المستلزمة دوام الأمن والراحة وتصرف قصارى الوسع والمقدرة في استجلاب الدعوات الخيرية من كل فرد لجانبي الملوكاني المستجمع المجد والشرف وبادر للإفادة والأنباء تدريجًا عن المواد اللازمة الإنهاء لدار سعادتي تحريرًا في اليوم العاشر من شهر جمادى الآخرة لسنة ست وعشرين وثلاثماية وألف.

في نحو الساعة الخامسة من يوم الخميس الماضي احتفل في دار الحكومة بتلاوة الفرمان العال السلطاني الصادر بتلاوة حضرة صاحب العطوفة محمد علي بك أفندي واليًا على ولايتنا (بيروت) وفي الوقت المعين أقبل عطوفته بلباسه الرسمي ومن ورائه أركان الولاية والأمراء والكبراء والمأمورون والرؤَساء والوجهاء والكل بالملابس الرسمية فوقف على الشرفة الشرقية المشرفة على باحة دار الحكومة حيث كان ألوف من الأهلين فقبل عطوفة الوالي الفرمان المشار إليه وناوله إلى حضرة سعادتلو أحمد برهان الدين بك أفندي مكتوبي الولاية فقبله وقرأ نصه باللسان العثماني، ثم تلا تعريبه سعادتلو حسين أفندي الأحدب مدير الأوراق، وبعد ذلك تلا سعادة مكتوبي بك خطابًا لحضرة ملاذ الولاية الجليلة تلا تعريبه حسين أفندي المومأ إليه وهذا نصه:.

لقد أبان الفرمان العالي الشأن الذي تشنفت آذاننا الآن باستماعه ما هي الوظائف التي تفضل بإيداعها لعهدتى حضرة سيدنا ومولانا وولي نعمتنا بلا امتنان السلطان الأعظم والخاقان المفخم. واذ كان حصول جميع التبعة والمستظلين بالظل الهمايوني الشاهاني على كمال الرفاه والسعادة هو من جملة ما أتت على تعداده هذه الأوامر السنيّة الملوكانية فلا أرى لزومًا لإطالة البحث في هذا الموضوع لكن المهم من ذلك هو القيام بإنفاذ أحكام هذه الإرادات السنية الشاهانية ليتسنى توفيق الأعمال على الرضاء العالي.

إن حسن نيتي لا بد أن تشاهدها العامة بحوله تعالى في المعاملات العمومية واذا رأيت من رفقائي حسن النية والمعاونة اللتين أرومهما فلا شك أن التوفيقات الإلهية تكون عونًا ورفيقًا لنا وأكتفي بحثّ الجميع على الغيرة باستجلاب توجهات حضرة صاحب الخلافة العظمى الجليلة التي هي منهاج سدادنا في جميع الأحوال مؤديًا وظيفة العبودية بجملة جلبلة ألا وهي (بادشاهم جوق يشا).

ولم يكد يتمه حتى فاه فضيلتلو الشيخ عبد القادر أفندي النحاس بالدعاء إلى الله تعالى بتأييد حضرة مولانا الخليفة الأعظم وتأييد دولته العلية إلى آخر الدوران ثم صدحت الموسيقى العسكرية بالسلام السلطاني ثلاثًا وهتف الجند وجمهور الحاضرين بكلمة الدعاء «بادشاهم جوق يشا» وبعد ذلك فاه حضرة المطران جراسيموس مسرة مطران الروم الكاثوليك ببيتين ضمنهما الدعاء للحضرة العلية السلطانية وكذلك فعل سعادتلو حسن أفندي بيهم ثم صعد عطوفة الوالي إلى الردهة الكبرى وأخذ يستقبل وفود المهنئين حتى إذا انتظم عقد الجمع تقدم الشيخ أحمد حسن طباره محرر هذه الجريدة وألقى أمام عطوفته الخطاب الآتي وهو أول صوت صاح بالحرية بعد صدور الإرادة السنية السلطانية بمنح الحرية للمطبوعات قال:

مولاي الوالي العليّ الشان وفّقك الله:

قدومك يا مولاي قدوم لا يشبهه قدوم الولاة السابقين، بل يمتاز عنه بمنحة سرت في جسم الأمة العثمانية ولا سريان الكهرباء، ودبت في عروقها روح الحياة الإنسانية بعد أن كاد اليأس يستولي عليها، منحة حبانا بها حضرة مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني فطارت لها النفوس

شعاعًا، ورقصت لها الأفئدة ابتهاجًا وارتياحًا، ألا وهي منحة إعادة مجلس المبعوثان والعمل بالقانون الأساسي.

قدمتَ يا مولاي والأمة نشوانة بهذه المنحة السنية فلا تدري أهي في يقظة أم في منام، فلهذا ترى الكلّ أعينًا ينظرون إليك نظر المنفذ لأوامر مولانا الخليفة أعظم فتمحو السلطة الاستبدادية التي أودت بالبلاد والعباد وخصوصًا في القرى والدساكر إلى الخراب والدمار وتستبدلها بسلطة شورية عادلة، تنشط بها الأمة إلى الحياة الطيبة وتنهض بها من حضيض الضعف والهوان إلى مراقي الحضارة والعمران شأن الأمم الحية.

حالتنا يا مولاي – وإن لم تعلمها بعد – مشوبة بسوء الإدارة وفشو الرشوة وتقرب المرائين المنافقين الذين لا يهمهم إلا مصالحهم الذاتية وإن كان فيها مضرة الأمّة والوطن فالدوائر والأعمال تحتاج إلى التقويم والإصلاح وقد كانت الألسنة ملجمة، والأيدي مغلولة، لا يجسر الإنسان أن يقول لأي مأمور كان ماذا تفعل. اما الآن وقد متعنا مولانا أمير المؤمنين (متع الله الأمة بطول حياته) بالحرية التامة، ومنح كلاً منا أن يقول الحقَّ ولا يخشى فالكلُّ يعلقون آمالهم عليك بإجراء العدالة بين طبقات الرعية على السواء، وإلقاء المسؤولية على كل مأمور يخالف الأوامر السلطانية على ما نصَّ عليه تلغراف الصدارة العظمى فنطلب منك يا مولاي أن تتعهد بنفسك جميع الدوائر فتصلح شأنها وتقوم معوجها طبقًا لما أمرك به مولانا أمير المؤمنين في منشوره السلطاني ولما أبنت لنا من حسن النية فتكافئُ المحسن، وتجازي المسيءَ، لأن الحاكم والمحكوم مرتبطان متلازمان لا انفكاك لأحدهما عن الآخر فالخير والشر عائد عليهما جميعًا.

أما نحن العثمانيون المستظلون بالظل السلطاني الظليل على اختلاف في الطوائف وتباين في المذاهب فعلينا أن نقدر هذه النعمة قدرها ونعاون حضرة الوالي بحسن النية ايضًا، وأن تحكّم العقل لنعلم كيف ننتفع بها وأن نفقه أن الحرية ليست التشدق بكل قول حقًا كان أو باطلًا بل ليست هي ثلب أعراض وشتم وسباب وإنما الحرية أن يعرف الإنسان ما له وما عليه من الحقوق ويتمكن من طلبها فمولانا السلطان قد منحنا حرية ينبغي علينا أن لا نضيعها بالشقاق والتحزب بل ينبغي علينا وحوبًا محتمًا أن نكون يدًا واحدة في كل ما يعود على البلاد بالنجاح والعمران فالمسلم مسلمٌ في جامعه والمسيحيُّ مسيحيٌّ في كنيسته وإنما الجميع سواءٌ في المصالح الدنيوية وفي نظر القانون تظلنا راية واحدة وتحضننا حكومة واحدة ويحكمنا سلطان واحد، وأن لا نجعل للأغيار سبيلًا يدخلون به علينا فيتفرق اذ ذاك شملنا وتذهب ريحنا وتعود علينا الحرية بالوبال والخسران بدل الحضارة والعمران. وبالجملة فإن انتفاعنا بهذه النعمة إنما يتم والاتفاق ونبذ كل ما يكدر صفوه ويشين سمعته.

وخلاصة القول أننا قد دخلنا الآن والمد لله في حياة جديدة ومُنحنا نعمة حميدة يجب علينا أن نبرهن من الآن أننا أهلٌ لها فإذا أحسنَّا العمل بها عشنا عيشة هنيئة راضية وتمتعنا بنعمة ما كنا لنحلم بها من قبل، حقق الله الآمال وحرس بعين عنايته مولانا السلطان الأعظم ووفق وزرائه ورجاله خصوصًا والينا الجديد إلى ما فيه عمران البلاد ونجاح العباد وأسعد أمته بنعمة الحرية آمين.

أعضاء المبعوثان

من أهم ما يتحدث به الأهلون اليوم انتخاب أعضاء توفرت فيهم الكفاءة التامة ليكونوا ممثلين عن ولايتنا في مجلس المبعوثان الذي أفاد التلغراف أنه سينعقد في غرة تشرين الثاني في دار السعادة، وقد اجتمع عدد من الوجهاء والأعيان مرتين أو ثلاثًا وتداولوا فيمن يقوم بهذه المهمة الخطيرة والكل مجمعون على أن من الواجب أن يكون ذا كفاءة وأهلية تامّتين غير أن الأهلين يتداولون في أنه هل يكون لهم الحق في الانتخاب أو لمجالس الإدارة فكتبت الولاية إلى المرجع الإيجابي في دار السعادة نستطلع رأيه بهذا الشأن فورد الجواب بأن التعليمات على أهبة الإرسال، على أنه قد وُجد في قلم مجلس الإدارة صورة اللائحة التي تمَّ بمقتضاها انتخاب أعضاء مجلس المبعوثان في المرة الماضية اي منذ ثلاث وثلاثين سنة فرأينا أن نثبت منها المادة الرابعة المختصة بهذا الأمر وهذا نصها:

المادة الرابعة - إن عدد الأعضاء المقتضى طلبهم من الولايات بهذه السنة هو معين في الجدول الذي صار تنظيمه فكل من أعضاء مجلس إدارة الولايات والألوية والقضاوات المنصوبين بانتخاب الأهالي ينتخبون بالإفراد أعضاء لمجلس المبعوثان على الصورة الآتي ذكرها وهي:

أن تحرر مكاتيب إلى القائم مقامين والمتصرفين بموجب الصورة الملفوفة فيكون مآلها كمية الأفراد المطلوبين من المسلمين وغيرهم ويتوضح بها كيفية الانتخاب على أي شكل يلزم أن يكون فحينئذٍ ينتخب مجالس الإدارات الأعضاء من المسلمين وغيرهم متصفين بالصفات المدرجة في المادة الثالثة بدون مداخلة مأموري الملكية ويحررون أسماء هم في ورقة وبعد إمضائها أو ختمها منهم يضعونها ضمن مغلف ويختمونهُ ويلفونهُ إلى القائم مقام أو المتصرف فعلى هذا المنوال يجري العمل في سائر الألوية القضاوات وتعطى للمتصرفين فيرسلونها إلى والي الولاية بدون أن يفتحوا أختامها. وعند ورود الأوراق من الألوية والقضاوات يصير أخذ مجلس إدارة الولاية على القاعدة المار ذكرها بشأن القضاء الذي هو مركز الولاية وغب إجراء ذلك كله يعقد مجلس تدقيق تحت رئاسة والي الولاية مؤلفًا من علمائها ووجهائها ورؤساء الملل الموجودة ولا تزيد أعضاؤُه عن الخمسة عشر رجلًا وهناك تفض أختام مغلفات الانتخاب ويصير تعداد الآراء المحررة بالأوراق الواردة من طرف أعضاء مجالس الإدارة فكل من الأنفار المنتخبة الذي يكون حصل له أكثرية الآراء بالمساواة إلى صنف وعدد الأعضاء المطلوبين من الولاية يصير ترجيحه وإذا حصل في بعض الأسماء مساواة بالآراء تتخذ بينهما القرعة ثم يصير تفهيم الكيفية لمن خرجت القرعة باسمه ويعين دون آخر وأوراق الانتخاب ترسل جميعها إلى الباب العالي من ظرف والي الولاية ليجري التدقيق فيها أول سنة في مجلس الشورى اهـ.

وعلى كل حال فإن الولاية تنتظر تعليمات دار السعادة ولنا وطيد الأمل أن تتوفق الحكومة والأهلون إلى انتخاب رجل قدير ترتاح إليه قلوب الناس مجرَّب في الأمور وسنذكر ما يتم بهذه المسألة إن شاء الله.

إلى أبناء وطني

أبناء وطني الأعزاء: اليوم تستقبلون عصرًا جديدًا تلألأت انواره وبانت محجته ووضح سبيله فقد منحكم جلالة مولانا السلطان دستوركم ورغب في إلقاء تبعة المستقبل عليكم فأعدوا لذلك العدة الصحيحة واتخذوا العزائم الصادقة وتدبروا أمركم ولا تعجلوا فيه فإن الأمم تنظر عن كثب إليكم والتاريخ يسجل كل هفوة من هفواتكم وحسنة من حسناتكم.

فلا تنظروا في ماضيكم المظلم إلّا نظرة اعتبار وكفى وانظروا إلى مستقبلكم إلى ما تطلبه حاجة الغد وحاجة وطنكم إلى اليوم الذي أشرق به نور الحرية والمساواة عليكم.

انظروا إلى هذا اليوم الذي تحتاجون فيه إلى نسيان الماضي نسيان الخلاف والاختلاف نسيان التفرق في الشيع والأديان.

إنكم قبل كل شيء محتاجون إلى التآلف إلى الاتفاق والتحابب إلى السعي جميعًا في سبيل مصلحة الوطن الواحدة التي لا تختلف باختلاف المذاهب والأديان وهي الغرض الذي يشتغل للأصول إليه كل بني الإنسان.

نحن كلنا أبناء وطن واحد وأبناء دولة واحدة فلنبق كذلك ما بقيت فينا حياة وما بقي في أوطاننا إنسان ولا يتيسر لنا ذلك إلا إذا أخلصنا في وطنيتنا وصدقنا في خدمة دولتنا والمحافظة على قوة مجتمعنا وشرف عثمانيتنا فلنبرهن من الآن على أننا أمة تستحق الحرية وتعرف حق الدستور وتراعي قانون الاجتماع حتى نرضي مليكنا ونرضي الأمم ونرضي الإنسانية ونرضي الحق والضمير.

قلنا أننا نستقبل عصرًا جديدًا وواجبًا كبيرًا ومن هذا الواجب حسن انتقاء الأعضاء الذين يتولون النيابة عنكم في مجلس المبعوثان فإن هذا المجلس يحمل الآن عبئًا ثقيلًا لا تضاهيه أعباء المجالس المحلية والبلدية التي يتزاحم عليه بالمناكب نفر ليس لهم هم إلا حب الانتساب إلى أبواب الحكومة مع خلو كثير منهم عن الصفات اللازمة حتى لأصغر الكتاب.

إن هذا المجلس تناط به شؤون الأوطان والنظر في مصالح الأمة ومشاكل الدولة ويحتاج أعضاؤه خصوصًا في مثل هذا الوقت إلى أناة وبصيرة وعلم واضطلاع في شؤون السياسة والاقتصاد فإياكم وترك الحبل على الغارب ولا يقعن اختياركم إلا على من تخلوا بالعلم والكمال والفضل والنظر الثاقب فإنهم سيمثلون وطنكم في عاصمة الملك الكبرى وينوبون عنكم في حل المعضلات جلى فليكن ممثلوكم في ذلك المجلس إذن من خيرة أبنائكم ومن أفاضل أهل وطنكم المعروفين بنقاء الأخلاق من شوائب طالما جرت عليكم الأذى وسوء السمعة ووصمتكم بعار الانحطاط فابرؤوا إلى الله من ذلك الماضي وتلك الغفلة وانهضوا إلى النظر الصحيح في شؤون وطنكم واختيار الأنفع لكم والسلام.

مصر رفيق العظم

القانون الأساسي

ألا يا بني عثمان حسبكم بشرى
لقد جاد رب العرش بالنعمة الكبرى
وقد فزتم ذا اليوم بالغاية التي
عليها رجال قد قضوا دونكم قهرا
أطالت عليكم بغتةً شرد المنى
تحقق بعث الله مع عسره اليسرا
أتت وحجاب اليأس قد حال دونها
كما ينشر الديان من سكن القبرا
وكم قد أسأتم من ظنون وقلتم
مضينا وبعض الظن يجتقب الوزرا
فعن غير وعد بدل الله حالم
لتضحى لكم رحمى وتغدو لكم ذكرى
وليُعلم أن الله لا رب غيره
وليس سواه يملك النفع والضرا
أراد تلافي الشرق من عثراته
فألفى عليه من عنايته سترا
وألهم مولانا الخليفة ظله
قيامًا على الدستور في الدولة الغرا
تداركها رمقًا باكسير ناظر
إذا مال نحو الترب صيره تبرا
فنلتم بنعماه حياة جديدة
غدت بنفوس عند غيركم تشرى
سلامًا وبردًا نلتموها بلطفه
وجيرانكم بالسيف هاماتهم تُفرى
بكم ضنَّ إشفاقًا وفي أرض غيره
فما أكثر القتلى وما أرخص الأسرى
وحاشا أبًا برّ الأبوة مثله
يريد بنا ضيمًا ويرهقنا عسرا
إمام له في كل يوم عوارف
على الشرق والإسلام لا تقبل الحصرا
تلقاه عصر بالخطوب فلم يزل
يكافح في آرائه وحده العصرا
أذل عناد النائبات فأسلست
وأصبح بالتدبير يقتادها فسرا
لنا من نداه الجم في كل حادث
سحائب في الأقطار قد حكت القطرا
ولو لم يكن إلا الطريق الذي به
غدا أممًا شباك طه أبي الزهرا
لكان لعمري كافيًا في ثنائه
وأن يبلغ الفخر المؤثل والأجرا
لقد منّ بالنعمى التي جاء وقعها
على الخلق وقع الماء من كبد حري
وأمة عثمان أزالت بلحظة
به بالليالي البيض أيامها السمرا
فيالك بشرى في مسامع أمة
بها قد غدت سكرى ولم تعرف الخمرا
يا لك من أمر به البرق جاءنا
فسالت له سحب الدموع من السرا
ويا لك من وقت سعيد أظلّنا
ويوم تبشرنا به يعدل العمرا
فشكرًا على النعماء إخواننا الأولى
لدى تلكم البأساءِ قد أحسنوا الصبرا
ألا قدروا هذه المكارم قدرها
وأدوا عليها من صداقتكم شكرا
فكم قد وقفتم صابرين وكنتم
على شاطئ لا تملكون له عبرا
ولا تذكروا ذاك الزمان الذي مضى
فقد عاض حلو اليوم من مُر ما مرا
لئن ظال ليل بالمجين غاسق
فقد نسي الظلماء من سهد الفجرا
ولا عذر في التقصير بعد الذي جرى
فما فات فرض الصوم من شهدا الشهرا
وفدوا أمير المؤمنين بانفس
كفتها إلى عثمان نسبتها فخرا
سيغدو لكم دور جديد بجوده
وقبلًا أياديه على هامكم تترا
تلقوا لنا العصر الجديد بحكمة
فقد جاء حثًا في شبيبته الخضرا
عليكم لظل --- في الأرض طاعة
فإن تنصروه يؤتكم ربكم نصرا
وها الآن بالشورى يمنُّ بمقتضى
وشاورهم بالأمر إن تُرِد الأمرا

شكيب أرسلان

الأستانه العلية
الصدارة العظمى

جاءتنا جرائد دار السعادة بعد ظهر الاثنين الماضي بعد أن قطعنا الأمل من وصول الباخرة بوقتها ومع ذلك نشرنا أهم أخبارها، وكان آخر أعداد تلك الجرائد ٢٤ ج ٢ و١٠ تموز أي اليوم الثاني من توجيه الصدارة العظمى على حضرة فخامتلو سعيد باشا ولم يُفتنا يومئذ لضيق الوقت غير ما كان لفخامته من باهر الاستقبال في أسكلة السركجى أثناء حضور فخامته من المابين الهمايوني إلى الباب العالي فقد كان استقبالًا محفوفًا بالحب والإجلال لا يسع الوقت تفصيله فنقتصر على ذلك داعين إلى الله تعالى أن يقرن مساعي الوزير السعيد بكل مظاهر التوفيق العائدة لعمران البلاد ونجاح العباد.

✹✹✹

التفاؤل بالخبر

لله ما أسعد يوم الجمعة على دار السعادة وما أيمنه وأحلاه فقد انتشرت في صباحه بشرى صدور الإرادة السنية بدعوة واجتماع مجلس المبعوثان على ما هو مبين صورة تشكياه في القانون الأساسي الذي هو من تأسيس جناب الخليفة الأعظم فانتشرت هذه البشرى ولا تسل عما خامر الجميع من عظيم الابتهاج سواء في ذلك المسلمين والنصارة واليهود كبارًا وصغارًا رجالًا ونساءً فكنت ترى كل انسان في كل مكان فرحًا مسرورًا بحياة السعادة والسرور حياة الحرية والعدالة والمساواة، وكان الجميع يجهرون بالدعاء ليعش سلطاننا، ليحي مليكنا المحبوب.

وقد عمت الزينة جميع المحلات ونشرت الرايات العثمانية فوق البيوت والمخازن والدكاكين وكان البشر والسرور بادبين على الوجوه والقلوب طافحة بالفرج مملوءة بنور المحبة والصداقة والوطنيون يهنئون بعضهم بعضًا.

وعند منصرف الجنود المظفرة من حفلة الموكب السلطاني كانوا كلما مروا في سوق يقابلهم الناس على اختلاف المذاهب بالدعاء للحضرة العلية السلطانية وإعلان المسرة والصداقة حتى أنه عند مرور الجنود المظفرة في غلطة تجمع أبناء الوطن الروم ونادوا (زيتو) (زيتو) إعلانًا للمسرة وعرض الشكر لحضرة سلطاننا المحبوب.

وقد تقدمت عريضة الشكر تلغرافيًا لعتبة حضرة صاحب مقام الخلافة العظمى باسم المطبوعات العثمانية وهي تتضمن الاشتراك بعرض حاسيات الشكر والامتنان بمناسبة وضع القانون الأساسي بموقع التطبيق والإجراء تأمينًا لحقوق العموم والدعاء بدوام مزيد عمر الجناب السلطاني أيّده الله.

عيد الحرية
مظاهر الزينة
في بيروت

والله إن أبلغ البلغاء وأفصح الفصحاء ليعجز عن وصف ما قام به البيروتيون من معالم الزينة ومظاهر الفرح، وشرائف العواطف، والحماس الوطني، ابتهاجًا بالنعمة الكبرى والحياة الطيبة الجديدة التي سنحت بها مراحم حضرة مولانا أمير المؤمنين الخليفة الأعظم، نعمة إعادة مجلس المبعوثان والعمل بالقانون الأساسي فكيف ببراع غلَّ نحو ربع قرن أن ينتقل فجأة من سجن مظلم إلى نور مدهش، من استبداد محض إلى حرية مطلقة «والطفرة محال لكنا رأيناها بالعيان» فليعذرنا الأهلون إذا نحن عجزنا عن أن نعرب عما أظهروه من العواطف الشريفة والحماس العظيم الذي ما رأى الراؤون ولا سمع السامعون بمثله في أي بلدة من بلاد العالم كله.

لو أردنا أيها القوم أن نفي المقام حقه لاحتجنا إلى مؤَلف ضخم فكيف بجريدة اسبوعية، بل أنىّ لنا بالوقت الذي يسع للكتابة والفرح قد شغل الناس عن كل شيءٍ حتى عن المنام وإن شئت فقل عن الطعام والشراب.

بدأت الزينة في الثغر منذ الخميس الماضي فلم تشرق شمس ذلك النهار حتى شاهد الإنسان أسواق بيروت كلها قد تحوّلت إلى حدائق ذات بهجة حتى ظن نفسه أنه في حلم لا في يقظة.

أشجارٌ نبتت في يوم واحد أساسها القانون الأساسي وأغصانها الحرية وأوراقها الإخاء العثماني وأثمارها الدعاء لمانح هذه النعمة حضرة مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني، فالله ما أمتنها من شجرة، ومأ الطفها من أغصان، وما أجملها من ورقة، وما ألذّها من ثمرة.

سرّ في أي شارع أردت في بيروت وخصوصًا يوم الجمعة – وما أدراك ما يوم الجمعة – ترَ الشوارع كلها على هذه الشاكلة أعلامٌ حمراء غطت المخازن والدكاكين، وأقواس نص نصبت في أكثر الشوارع تحمل في أطرافها الأربعة ألواح كُتب عليها بالقلم العريض – فليعش مولانا السلطان الأعظم، فليحيَ الجند العثماني، فلتحيَ الحرية، فليحيَ القانون الأساسي، فليحيَ الدستور، فليحيَ الإخاء العثماني، فلتحيَ المساواة – إلى غير ذلك مما نسيته الذاكرة وما ينبغي لها أن تنساه.

✹✹✹

يوم الجمعة

يوم الجمعة يومٌ ما رأت بيروت مثله ولا عهد في تاريخها نظيره، المخازن كلها تحولت إلى غرُفات فاخرة نشرت فيها التحف الثمينة وفرشت أرضها بالسجاد ووضعت فيها المقاعد الحريرية، لا بيع ولا شراء، ولا أخذ ولا عطاء، لا تسمع إلّا التحدث بنعمة مولانا الخليفة الأعظم والدعاء لجلالته بدوام العز والنصر، حتى أن الجماد «الفونوغراف» كان في أكثر الأسواق يهتف بكلمة الدعاء (بادشاهم جوق يشا) فكأنه حنّ إلى الإنسان فشاركه في هذا الفرح والسرور، والجذل والحبور، والناس منتشرون في الأسواق يهنئون بعضهم بعضًا ويصافحون بعضهم بعضًا لا فرق في ذلك بين المسلم وغير المسلم بل كانت ألسنة الجميع تهتف بأعلى صوته (الإخاء العثماني) (الاتحاد والوفاق) (فليحيَ الإخاء) (فليحيَ الاتحاد).

وقد شاركت الموسيقى العسكرية الأهلين في أفراحهم فكنت تراها في يومي الخميس والجمعة طائفة في الشوارع يتقدمها نخبة من الضباط البواسل يؤمهم الهمام الغيور عزتلو جاهد بك البنباشي، فما مرّت في شارع إلّا وتلقاها أهلوه بالابتهاج والحماس وقدموا إلى الجميع المرطبات والحلويات، وفي أثناء ذلك يقوم بعض الخطباء ويلقى خطابًا ملؤُه الدعاء للحضرة العلية السلطانية وتعزف عقيبه الموسيقى بالسلام السلطاني ويضج الحاضرون به ضجيجًا يكاد يبلغ عنان السماء.

وبالجملة فقد كانت الشوارع أشبه بسوق عكاظ تلقي فيه الخطب والقصائد وكلها تضرب على نغمة واحدة وهي الدعاء لمانح الحرية حضرة مولانا أمير المؤمنين أيده الله، وبنعمة الإخاء والاتحاد.

وبعد ظهر الجمعة أقام الوجهاء بنو بيهم حفلة أدبية ضمت عددًا وافرًا من الوجهاء والأعيان فانطلقت ألسنة الخطباء والشعراء وفاضت بما يفوق الدرر الغوال، وكان بيت القصيد في كل مقال الدعاء لحضرة مولانا السلطان الأعظم واستحكام الودّ والإخاء بين العواطف العثمانية على اختلاف مذاهبها، ومن ثم ذهب هذا الجمهور الكبير إلى محلات الخواجه إلياس جرجي السيوفي صاحب معمل «الموبيليا» الشهير باسمه فامتلأت بهم مخازنه الثلاثة الكبرى وما حولها من الفسحان فجرى فيها ما جرى هناك ثم ذهب الجمهور إلى فسحة الموقع العسكري حيث انتظر عودة الضباط والموسيقى العسكرية وكانت الساعة ١٠ فجاءَت ووراءها ألوف من الخلق تحف بهم الأعلام والرايات، وهناك حمل محرر هذه الجريدة على الأكتاف وألقى على ذلك الجمهور العظيم خطابًا موجزًا بصوت جهوري وحيّا به الجند المظفر العثماني أجمل تحية وما كاد يتم خطابه حتى هتفت الموسيقى بالسلام السلطاني وضجت الجماهير بكلمة الدعاء.

ولو اردنا أن نعدد ما جرى في كل شارع من شوارع الثغر لضاق بنا المجال الفسيح فليعذرنا الأهلون، وكان فريق كبير من الشبان يحملون الأعلام ويطوفون الشوارع كلها ينشدون أنشودة دعاءٍ لحضرة مولانا أمير المؤمنين أيده الله بنصره المبين فيقابلها كل شارع مرّت به بالتصفيق الحاد والهتاف الحارّ، وكذلك طافت موسيقى مكتب الكاثوليك في جميع الأسواق يومي الجمعة والسبت تشارك الأهلين في أفراحها فكانت تقابل في كل مكان بالابتهاج والأفراح.

ودام الحال على هذا المنوال ثلاثة أيام لا شغل للأهلين ولا عمل إلّا إظهار معالم السرور نعمة الحرية التي دبت في جسم الأمة العثمانية روح الحياة والنشاط، وإنك تسمع في كل ناد، الدعاء لحضرة مولانا السلطان الأعظم يخرج من صميم الفؤَاد.

✹✹✹

مهرجان الليل

لئن عجز اليراع عن وصف مهرجان النهار فهو عن وصف مهرجان الليل أعجز، فقد برز الثغر في ليلتي الجمعة والسبت الماضيتين بزينة ما مثلها زينة فازدانت منائر المساجد والكنائس ودار الحكومة والمواقع العسكرية وسائر الدوائر الأميرية والحديقة الحميدية ودور العلم ودار حضرة ملاذ الولاية ودور الأمراء والكبراء والوجهاء فكنت ترى كلمة الدعاء (بادشاهم جوق يشا) مكتوبة بأحرف من نور فوق كل ناد ومكان والألوف المؤَلفة مزدحمة في الحديقة الحميدية وما حولها من الطرق الفسيحة.

وقد أقام ضباط العساكر المظفرة ليلة الجمعة حفلة باهرة في الحديقة المذكورة فكانت الموسيقى تشنف الآذان بأطيب الألحان واخذ الخطباء يخطبون على رؤُوس الأشهاد الخطب التركية والعربية وينشدون القصائد الرنانة وكلها في مديح الحضرة العلية السلطانية والتحدث بنعمة الحرية وعظيم فوائدها ومضار السلطة المستبدة حتى قال بعض نبهاء الضباط في آخر خطبة له كلمة استعادها المستمعون مرات عديدة وترجمت إلى العربية وهي أن وظيفة الجندية العثمانية تطهير جسم الدولة من العدو الداخلي والخارجي.

وأظهر الضباط المومأ اليهم وخصوصًا عزتلو البينباشي جاهد بك من اللطف والمجاملة ما أنطق الألسنة بالشكر لهم والدعاء للجند العثماني بدوام الظفر.

ليلة السبت

كانت هذه الليلة أشدّ ازدحامًا من الليلة التي قبلها حتى لم يبق موضع قدم خاليًا في الحديقة الحميدية وكان الخطباء يخطبون في أربعة أو خمسة مواضع حتى قدر عدد الخطب والقصائد التي أُلقيت ليلتئذ بنحو المائة وفي جملتهم صاحب السعادة رصيفنا الأستاذ الفاضل الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤَيد الأغر وقصيدة غراء ألقاها سعادة الشاعر الناثر الأمير شكيب أرسلان وهما مدرجتان في هذا العدد وإننا نعتذر إلى سائر من تفضل بإرسال قصيدته أو خطابه إلينا لأنه يستحيل علينا نشر الكل في نسخة واحدة ولو كانت أضعاف أضعاف الثمرات وبالجملة فقد انطلقت في هذه الأيام ولياليها ألسنة ما كنا نسمع لها قبل الآن صوتًا ولا وجودًا ولا كنا نعلم أن في السويداء رجالًا بهذا المقدار تظهرهم الحرية ويخفيهم الاستبداد، لا قامت له قائمة في جميع البلاد.

✹✹✹

ومن العجيب أنه مع هذا الازدحام العظيم سواء في الليل أو النهار لم يحصل ولله الحمد ما يكدر صفو الراحة ولا سمع طلق رصاص ولا أُهين أحد ولا شوهد رجل من دائرة البوليس (ليحفظ النظام) بل كنت ترى الناس يقبلون بعضهم بعضًا، ويهنئون بعضهم بعضًا، حتى أن جمهورًا كبيرًا من شبان المسلمين ذهبوا إلى محلة الجميزة ودعوا جمهورًا من شبان المسيحيين للاجتماع غربي دار الحكومة فاجتمع الفريقان وتصافحوا مصافحة الولاء الاتحاد والاتفاق فكانوا يقابلون كلامه بالتصفيق الحاد وبعد أن أمضوا مدة من الوقت في سرور وهناء وموادة وصفاءٍ ذهب الفريقان إلى محلة (الجميزة) وفعلوا مثل ذلك، وكذلك فعل شبان البسطة الإسلامية فقد ذهبوا إلى محلة المزرعة ودعوا شبان النصارى فجاؤوا إلى محطة البسطة وأمضوا وقتًا بالصفاء والهناء ثم ذهب أهل البسطة إلى محلة المزرعة وفعلوا كذلك وبالجملة فإن المسلمين والمسيحيين في بيروت أصبحوا كلهم إخوانًا. وهذه لعمري من أجل فوائد الدستور أعني العدل فإنه يبعث على

محبة الطوائف ببعضها البعض أو كما يقول العامة (العدل يرضي الجميع).

حاشية

كتبنا يوم السبت مقالتنا هذه عن مظاهر عيد الحرية في بيروت ظانين أن المظاهر تنتهي عند ذلك الحد فإذا هي ممتدة حتى الآن بصورة يعجز والله كلُّ يراع عن وصفها وكنا نود لو يكون الواحد منا أربعين ليستطيع أن يشهد هذه الاحتفالات ويقدر على القيام بوصفها وهيهات هيهات فإنها متواصلة ليلًا ونهارًا وأخصها ما كان غربي دار الحكومة وفي محلات مينا الحسن والأشرفية ورأس النبع والمسيطبة والبسطة التحتا والفوقا والمزرعة والجميزة إلى غير ذلك داخل البلدة وخارجها ودام الاحتفال الليلة الماضية في البسطة التحتا إلى نحو السابعة ليلًا حيث قدر عدد المجتمعين بخمسة آلاف من جميع الطوائف وبحّ صوت الخطباء والشعراء من كل طائفة لكثرة ما القوا، وأكثر الإلقاء ارتجالًا اذ لا يسع الوقت للكتابة وقد اقسم الكل علنًا في كل نادمين الإخلاص والطاعة لحضرة مولانا الخليفة الأعظم ونبذ كل شقاق يكدر صفو الإخاءِ العثماني بين جميع الطوائف والكل هاتف بأعلى صوته (عفا الله عما سلف) فكنت ترى مشهد مؤَثرًا مبكيًا للغاية وترى كل حيّ من أحياء البلدة يسير بموكب عظيم فيشرف على المحلة الأخرى فيقابل بالهتاف والحماس ويشارك أهل المحلة بالدعاءِ لمولانا السلطان فتقدم إليه المرطبات والحلويات حتى أن اليهود والأرمن فعلوا مثل ذلك وجاءُوا ليلا إلى محلة البسطة وغيرها هاتفين بالأخوة العثمانية وبالوطنية الحقة ضاجين بالدعاء للجناب العالي السلطاني، وبالجملة فإن ما حدث في بيروت لم يحدث مثيله لا في أوربا ولا في غيرها على ما أكده الحبيرون وأصبح الكل نفسًا واحدة وهو لعمري صوت رباني يعجز البشر عن الإتيان بمثله ولو بقي ألوفًا من السنين، تمَّ ذلك كله في لحظة واحدة، ومن أعظم الدلائل على إنه صوت رباني أن هذا الإخاء المدهش والولاءَ العجيب بين جميع الطوائف العثمانية قد كان في وقت واحد في جميع البلاد المستظلة برايه الهلال المظفرة. بربك قل لي أيلام اليراع بعد هذا اذا أظهر العجز والقصور كلا ثم كلا، أدام الله على الأمة العثمانية الهناء بظل مليكها المحبوب.

خطاب سعادة صاحب المؤيد

أيها السادة:

أشرتم عليّ أن أتكلم ومجال القول ذو سعة ولكن أفصح الفصحاء وأبلغ البلغاء يعجز عن أن يوفي هذا القام حقه من البيان، يعجز عن أن يؤدي حق الله عز وجل من الشكر فإن هذا المقام مقام شكر للكبير المتعال ذي العزة والجلال القابض على نواصي الملوك يصرفها كيف يشاء.

نعم إن المقام مقام شكر وابتهال لله تعالى فهو الذي وفق جلالة مولانا السلطان لما وهب رعيته المخلصة من نعمة الحرية والدستور، تلك الحرية التي خلقها الله من مميزات الإنسان ومقومات هؤلاء فهي من حقوقه الطبيعية ولكنه لم يعرف كل فرد من أفراد البشر كيف يحافظ عليها أو لم يقدر على ذلك فاغتصبها الأقوياء من الضعفاء وتوارثوها إلى أن تكونت الشعوب أممًا وشكلت لها الحكومات فكانت الحرية المغتصبة تراثًا للملوك والحكام في صورة السلطة والجبروت.

على ذلك مضت الأعصر والقرون وهذه السلطة ملك اشخاص امتازوا بالقوة حتى نسي بل اغلب أفراد البشر أن الحرية الشخصية من حقوقهم وأن الحكام هم وكلاؤُهم في إدارة شؤُونهم. فاذا ردّت لهم هذه الحقوق بعد ذلك عدّت من نعم الواهب وهبات المنعم. وكلما كانت الحكومة المطلقة قوية كانت الدستور الخالف لها نعمة بقدر ذلك. فنحن نعتبر جلالة مولانا السلطان الأعظم أكبر منعم بالحرية وأعظم واهب لرعيته الدستور.

كلكم تعلمون أن الحكومة المطلقة كانت من لوازم جميع الأمم في العصور الماضية لا فرق في ذلك بين أهل الشرق والغرب. وأن الحكومة الدستورية بالمعنى المعروف الآن حيث يحكم الشعب نفسه بنوابه وحيث يكون السلطان الأعلى ملكا غير مسئول – إنما هي من مخترعات الغرب في العصور الأخيرة.

ولكن الإسلام بين كل الشرائع الإلهية والوضعية القديمة هو الذي جاء بحكومة شورية توافق الدستورية الحاضرة من جهة وتخالفها من جهة أخرى توافقها من جهة احترام رأي الجماعة وتخالفها من جهة المسئولية لأن الإسلام يجعل كل راع مسؤول عن رعيته والنظام الدستوري الجديد يجعله فوق القانون حاكمًا غير مسؤول. وفي البند الخامس من القانون الأساسي العثماني الذي صدرت الإرادة السنيّة حديثًا بالعمل به «إن ذات حضرة السلطان هو مقدس غير مسؤول».

فالإسلام وجد وبجانبه سلطة مطلقة تعتمد على أساسين قويين. القانون السماوي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ومبدأ الشوري الذي هو احترام رأي الجماعة فوق رأي الفرد. ولكن الحكومة الإسلامية لم توجد قويمة ملء اليدين بذينك الأساسين إلا في عصر الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم ثم كان الأمر بعد ذلك ملكًا عضوضًا.

مضى على الحكومات المطلقة في العالم الإسلامي ثلاثة عشر قرنًا والتاريخ ينبئنا بأن عصر الخلفاء الراشدين كان عصر العدل الصحيح والحرية الكاملة. كان الفرد من عامة الناس يقول لأشد الخلفاءِ بأسًا وأقواهم عارضة «اننا لو وجدنا فيك اعوجاجًا قوَّمناه بسيوفنا» فيقول الخليفة نفسه الحمد لله الذي جعل في المسلمين من يقوم اعوجاج عمر. ثم هو ينبئنا بأن العصور التي خلفت ذاك السلف الصالح لم تكن على وتيرة واحدة من الحكومات والحاكمين ولو أننا نعيش وحدنا على ظهر الكرة الأرضية لا نحصر ضرر الحكومات المطلقة فينا وما تعدى الخطر أفرادنا أن هلك ضعيفنا بقي قوينا بعده وكنا كالسمك في البحر يأكل كبيره صغيره والبحر وطن حرّ للسمك الذي يعيش فيه – ولكن يشاركنا على ظهر الأرض أمم أخرى أصبحت أعلم منا بعلوم العمران وأقوى حزمًا في العمل وأشد بأسًا في البطش وهي زاحفة علينا من كل حدب مهاجمة لنا من كل الجهات وقد وصلت إلى كل غاية من المخترعات وانتهت إلى كل مطلب من المكتشفات وهي تحاول أن تجعل الأرض كلها وطنها بالفتوحات الحربية والتجارية والعلمية وفي كل خطوة تخطوها للأمام ترفع منا قدمًا بعد قدم عن مواطئها.

فلو بقينا على نظاماتنا التي ألفناها وألفها آباؤُنا وأجدادنا من قبل وتلك الأمم تزحف علينا بقواها الهائلة وتنقصنا من أطرافنا شيئًا فشيئًا لما مضى وجودنا السياسي ثم المادي عن هذه الأرض ونصبح كالأمم التي خلت من قبلنا وتناساها التاريخ. ولكن الله لم يرد بالمسلمين أن يذهبوا بأنفسهم إلى مهواة تلك التهلكة ويأبى الله إلا أن يتم نوره. يأبى الله إلا أن يكون للإسلام وجود قوي في هذا الدور الجديد من أدوار العالم وكما أدى وظيفته السامية وجعله الله نورًا ساطعًا في حوالك الجاهلية الأولى سيؤَدي وظيفته كذلك في هذا الدور الجديد دور الاتقاءِ الإنساني والمدنية المبنية على قواعد العدل والعرفان. ومن أحق بهذا من الإسلام والمسلمين فإذا رأيتم جلالة الخليفة الأعظم السلطان عبد الحميد الثاني قد منح أمته الدستور على الشكل الذي تكون فيه الحكومة نيابية والشعب يسمي نوابه المسؤولين فاعلموا أنه أول أمير للمؤمنين ألقى مقاليد الأمور العامة لأمته ووضع نفسه في المكانة العليا من الرقابة والإشراف عليها.

نعم إنه أول سلطان دستوري في العالم الإسلامي وهب رعيته الحرية الكاملة وجعل سلطة القانون فوق سلطة الأشخاص واعتلى بذاته المقدسة عن المسؤولية فكان كالخلفاء الراشدين في احترام رأي الجماعة وإعلاء كلمة الشورى وكملوك أوربا الحاضرين في الإشراف على النظام إشراف الحارس الأمين لا المنفذ المسؤول.

ولقد كان جلالته من قبل يجري في طريقة الحكم على ما ألف سلاطين آل عثمان قبله بل على ما ألف الشرق من سلاطينه منذ خلقه الله فلم يكن هو المخترع لنظام الحكم المطلق الذي ودعناه بالأمس ولكنه كان أول سلطان دستوري ذهب بنفسه إلى حيث أدى يمين الإخلاص والأمانة للدستور على مشهد من عظماء شعبه وأكابر رعيته فلنهتف

جميعًا ليحي الخليفة الدستوري الأول. ليحي السلطان عبد الحميد الثاني حامي الحرية والدستور.

أيها السادة: إن اليمين المقدس الذي حلفته الذات المقدسة تنتهي عندها مسئولية الشعب بعد ذلك. فقد كنتم ترفعون أبصاركم إلى السماء فتكادون ترون النجوم في النهار وأنتم ترقبون الدستور فلا ترونه. فبكلمة واحدة من جلالة سلطانكم أصبح الدستور بين أيديكم ويكاد يلمس باليد. وبتلك الكلمة نفسها أصبحت الحرية شعاركم وقد كانت العنقاء تجهلون مكانها من الفضاءِ الذي لا يجد أنكم قد جاهدتم كثيرًا للحصول على الدستور النيابي الكافل لتلك الحرية الكاملة حتى نلتموه ولكنكم في الحقيقة قد انتهيتم من الجهاد الأصغر ودخلتم في دور الجهاد الأكبر جهاد العمل بالدستور على ما تقضي به مصلحة الأمة وحسن استعمال الحرية على مقتضى مصالح أفرادها فليس الغرض من الدستور وجود نظامه في الخارج ولكن الغرض أن تشمل السعادة به جميع طبقات الأمة كالشمس تشرق على الوجود فتعم الجبال والسهول وتحيي النبات والحيوان والإنسان كما إن الغرض من الحرية أن يعرف كل فرد أن حقه ينتهي حيث يبتدئ حق غيره. والغرض منهما معًا أن يقوم كل إنسان بالواجب عليه للجموع حتى يعم التضامن جميع الأعمال. ولا يكون كل ذلك إلا احترام النظام فوق الأشخاص وكان الكل سواءً أمام القانون ليتحقق للأمة معنى العدل الذي هو تكافؤُ القوى بين العناصر المختلفة منها. ومتى تكافأت القوى في الأمة وجدت نفسها قوية أمام غيرها. وحسب الأمة أن تكون قوية بذاتها ليرغب في صداقتها الأصدقاءُ وليرهب عداوتها الأعداءُ.

أيها السادة: إن الحصول على الحرية قد يكون في بعض الأحيان سهلًا ولكن أهم من الحصول على الحرية بكثير معرفة المحافظة عليها وهي إنما تكون بحسن استعمالها وحسن استعمال الحرية ينحصر في الاعتدال فإن الحرية المعتدلة ملاك السعادة فاذا لم تكن الحرية معتدلة واندفعت بقوتها للأمام تغلبت الحماسة على العقل ومتى توارى العقل وراءَ الحماسة لا يؤمن أن تهب العاصفة التي تعصف ريحها بطمأنينة الهيئة الاجتماعية وتذهب بسلامتها. فخطر الحرية في الحقيقة ونفس الأمر إضعاف خطر التقييد والضرر الذي قد يأتي من وراء الحكومة الأهلية إن انحرفت عن الصراط السوي قد لا يذكر بجانبه الضرر الذي يأتي من قبل الحكومة الشخصية فاحذروا عواصف الحرية المهلكة وليكن حذركم منها أشد وهي تهب عليكم من نفحاتها العنبرية. احذروها وانتم تشمون عبيرها الطيب فإن لها مع نشوة الثمل عربدة السكران والسكران المعربد آفة الجمعية البشرية.

ليكن حذركم منها بضبط النفس وحسن التخلص من مضايق الماضي إلى رحاب المستقبل فإن في الاقتضاب مزال الأقدام. ليكن حذركم بالعظات البالغات من حوادث روسيا وإيران وأنتم خير من يتذكر بالمواعظ.

والآن أريد أن أشير إلى أولئك العظام الذين جاهدوا خير جهاد في سبيل نيل الدستور والحرية لأشكركم على حسن جهادهم. أولئك هم أحرار العثمانيين الذين أخلصوا للوطن العثماني العام حق الإخلاص حتى أنقذوه من الخطر الذي كان يتهدّده من جميع الجهات وأخص منهم أولئك الذين رأَوا نحو ثلاثمائة ألف جندي أقاموا في مقدونيا عدة سنوات وهم في السلم كمحاربين حتى ملوا السلام المسلح فلما رأوا أن مقدونيا تكاد تصير مقتلًا للدولة كما صارت مرسحًا للدسائس الأوربية قالوا كلمتهم التي سمعها جلالة السلطان فخلصت مقدونيا من شر تلك الدسائس ونجت الدولة العلية من عواقبها ولم يسع السير جراي وزير خارجية إنكلترا إلا أن يقول بأعلى صوته في البرلمان «إن المسألة المقدونية قد انحلت بإعلان الدستور». وسنرى عما قليل أن تلك الجيوش الجرارة عادت إلى ثكناتها فرحة إلى ذلك الانتصار السلمي الذي يفوق فخاره كل انتصار حربي.

ولكن اسمحوا لي أيها السادة أن أقول هنا كلمة أخرى فإنه إذا كانت الوظيفة المقدسة للجيش هي إنقاذ الوطن والدولة من كل خطر يتهددهما أو يتوقع لهما وهذا الجيش العثماني السامي قد وفقه الله إلى أداء وظيفته الآن بكمال الحزم والحمية وهو محافظ على ولائه الصادق لجلالة متبوعه الأعظم وقائده الأعلى فليبق كذلك وليقف عند هذا الحد من عمله العظيم وليكن حارسًا من بعيد على شرف الدستور الذي أبرزته حميته للوجود ولتلك الحرية المقدسة التي أصبحت ملكًا للشعب ثم لا يقترب منهما كثيرًا فإن السيف والحرية والدستور لا يبيتون في قراب واحد.

فلنهتف جميعًا ليدم الجيش العثماني حارسًا للدستور ملكًا للأمة العثمانية. ولتدم الحرية حقًا للمجموع والأفراد. وليعش جلالة السلطان الأعظم عبد الحميد الثاني مؤيدًا بالدستور والحرية ممتعًا برضى شعبه القدير.

الأمل

الأمل بقية رمق يختلج في قلب الحي إما أن يبلغه الرجاء فالظفر وإما اليأس فالخطر.

يرى الأمل في حياة أضناها الجور والتعذيب أن لا مناص من أن يلعق الصبر والتعلل بقول القائل:

عسى مشرب يصفو فتروى ظمية
أطال صداها المنهل المتكدر
عسى بالجنوب العاريات ستكتسي
وبالمستضام المستذل ستنتصر
عسى جابر العظم الكثير بلطفه
سيرتاح للعظم الكسير فيجبر
عسى صوَر أمسى لها الجور دافنًا
سيعقبها عدل يقوم فتظهر

وأنه لولا تعزيه بقول الشاعر:

وكم آيس قد أتاه الرجا
وذى طمع قد لواه الأمل
لذهبت حياته كأمس الدابر

هذه حالة الشرقي اليوم فهو بعد ما كاد يقطع حبل الأمل واستحكمت حلقات اليأس عليها أفرجتها تلك المطالع السعدية ومحيا تلك النجمة القطبية التي يترصدها من أمد بعيد وقد عاد بها وهو سعيد.

تلقى الشرقي تلك البشرى فرحًا طروبًا وجدير بهذا تسمو به إلى ذرى المجد والسؤدد والسعد وبنى عليها قصرًا قصر عنه قول السموأل.

رسى أصله تحت الثرى وسما به
إلى النجم فرع لا ينال طويل

ما هذه البشرى التي نزلت على قلب سوريا قشيبًا وصيرت قنوطها أملًا ويأسها رجاءً – إن الأمنية التي أحيت بلاد الدولة العثمانية عمومًا وسوريا خصوصًا وأيقظت كل عثماني من مرقده البالي ونبهته من نومه العميق هو ما نطق به لسان البرق وبإعادة مجلس المبعوثان والعمل بالقانون الأساسي.

- القانون الأساسي هو التمسك بما سنّه الله تعالى بكتابه العزيز لإراحة عباده وإرشادهم إلى الطريق المستقيم وكفَ عنهم الجور والظلم والتعدي والضمانة لكل امرئٍ دمه وعرضه وشرفه وماله ورفع كل ضريبة ما أنزل الله بها من سلطان وأنه لا تفاوت بالحق بين الكبير والصغير والوجيه والصعلوك وإشراق نور العلم الصحيح بإخماد نار الجهل وانقراض سلطة التمويه وتسير الفكر إلى معالم الرقى بعد ما كان مسجونًا في سلاسل التقييد.

- نهض الشرقي من غفلته مذعورًا بعد أن دفن العلم على أبواب بابل يظن أن البرق خلب وأن لا رجاء بعد هذا القنوط لا يدري ما يعمل وكيف يسير والى أي جهة يقصد فهو أشبه بمسجون أكل الدهر عليه وشرب مضيق عليه ثم انطلق فذاق طعم الحرية فظن نفسه في العالم الثاني.

قامت سوريا تجري ولكن إلى أين؟ وتسير ولكن إلى أي جهة؟ وتسرع ولكن إلى أي مكان؟

قام سكانه أجمعون يهتفون هلموا إلى الحرية إلى الحرية، إلى كسر قيود التقييد، إلى الفرج بعد الضيق ولكن أي حرية يعنون، وما هي هذه الحرية؟

- هي انفراج أزمة الأفكار وترك كل إنسان حرًا في قوله حرًا في عمله حرًا في فكره يعمل ما شاء لنفسه عارفًا حقوقه وواجباته مقدسًا حقوق غيره ليس بينه وبين الآخر فرق ولا استثناء.

الحرية هي تلك الحياة الطيبة التي منحها الله إلى عباده بها يسعدون وبدونها يشقون.

الحرية هي أن ينام الإنسان على بساط الراحة أمينًا على نفسه أمينًا على عرضه أمينًا على ماله غير خائف أحدًا أن يسلبه إحدى هذه الثلاث.

الحرية هي لواء التحالف، منار الاتحاد، شعار المدنية الحقة دثار العمران هي أم ترضع ابنها الإنسان لبان الفضائل وتنهيه عن الفحشاء والمنكر وتهديه الصراط المستقيم وتحذره عمل كل ما هو مضر في الهيئة الاجتماعية.

يقظة للشرق من سبات عميق، فالأجدر بأبنائه أن يتفقهوا معنى الحرية أن يعرفوا أن لا قيامة للتمويه، لا سلطة للمغالطة لا قيام إلا للعلم الصحيح ولا ثبات إلا للأساس المتين، وأن لا نتعصب إلا للحق والصدق والإخلاص، وأن الحرية تكشف القناع عن كل فرد فيظهر للعيان ما يكن وما يعلن وما هو عليه من العلم والفضل.

وليعلم أبناء الشرق أن ليس بعد الآن سلطة ولا ذكر للوجيه والغنى والعالم والشاعر والناثر إلا بالعمل الطيب والفعل الجميل.

أسرع أيها الشرقي في طلب العلوم والمعارف وجدَّ في تهذيب نفسك قبل أن يفاجئك الغريب ويزيحك عن كرسيك ويجلس محلك ولا تظن هذا ببعيد.

واعلم أن ليس لبلوغ الأماني والتصورات إلا بالاقتدار والجزم والدرس وأن من قال قولا أو باشر عملًا ليس هو من اهله يرمى في هوة الاعتراض ويغرق في لجج الانتقاد.

وأن عيني ولساني اليوم هما غيرهما في الغد واليوم خمر وغدًا أمر وإن غدًا لناظره قريب.

مصباح طباره

أهم التلغرافات

برلين: رفع أصحاب الجرائد عريضة خاصة يشكرون فيها جلالة السلطان.

دار السعادة: ازدانت العاصمة أمس بالزينات والأغصان.

جمع غفير من جميع المراتب والأديان سار إلى الباب العالي بتحمس عظيم يحمل الأعلام وتعزف أمامه الموسيقى إشعارًا بامتنانه وشكره للحضرة العلية السلطانية فشكر لهم حضرة دولتلو توفيق باشا ناظر الخارجية هذه العواطف باسم جلالته.

من أهم حوادث النهار تكرار المظاهرات إكرامًا للجيش.

رفعت الصحافة إلى الحضرة العلية السلطانية رقيمًا خاصًا معربًا عن امتنانها.

كتب أنور بك زعيم حزب تركيا الفتاة في جريدة النيوفري بريس يقول: إن عموم الأهلين من أتراك وبلغاريين وصربيين وسواهم سوف يلتئمون للاحتفال باليوم الأول من عهد الحرية.

برلين: كتب بلوم باشا الذي كان ناظرًا للمالية في مصر فصلًا في النيوفري بريس عن نتائج الشورى في المملكة العثمانية. وهو يشور ويستدرك ضرورة إجراء إصلاحات مالية تعزز مركز مالية الدولة العلية ويكون من نتائجها توارد الأموال من الخارج وزيادة قيمة الأملاك العقارية كما كان في مصر.

سلانيك: قتل أربعة من الجواسيس أما الأمن فمستتب.

الأستانة: يوم الأحد ذهب عشرة آلاف نسمة إلى قصر يلديز فعلت أصواتهم بالهتاف والدعاء للحضرة العلية السلطانية. ولم يكن ثمة شرطة ولا جنود ومع ذلك فكان السكون سائدًا والراحة تامة.

صدرت إرادة سنية بإلغاء الجاسوسية.

من نتائج إعلان الدستور حصول التآخي العام وانقراض العصابات المقدونية.

الدستور للنفع لا للذة

جاءنا أمس في البريد العثماني الجرائد المصرية – المؤَيد والأهرام والمقطم – وكلها فرحة مبتهجة بما نالته الأمة العثمانية من نعمة الدستور والحكم الشوروي وقد أجمعت كلها على أن المظاهرات والأفراح كانت عظيمة جدًا في القطر المصري وأخذ الكتاب يكتبون المقالات الطنانة الرنانة بهذا الشأن ويتمنون أن تنال مصر ما نالته هذه البلاد من نعمة الدستور (فسبحان مغيّر الأحوال) وإليك ما كتبه (الأهرام) ننقله على سبيل المثال قال تحت عنوان.

(الدستور للنفع لا للذة)

أيها العثمانيون: تفرحون اليوم بالدستور وتطرون وتصفقون له وترقصون. وتتصافحون حوله وتتهانأون. وترون الأرض تفرح لفرحكم والسماء تطرب لطربكم. أفتراكم بعد الصحو من نشوة الفرح والسرور تلقون حبلها على غاربها وتنامون عنها تغطون غطيطًا؟

فلا والله ما الدستور أن توقظ الأمّة كل أربع سنوات مرة لانتخاب المندوبين. وما الدستور أن يكون لنا مجلس نواب ومجلس أعيان. وما الدستور أن تنتقل السلطة من يد حاكم مطلق إلى هيئة مجلس منتدب. إنما الدستور أن تنطلق يد كل فرد من أفراد الأمّة من قيد القوة فيعرف كل عثماني انه مسؤول عن شؤُون بلاده. وأن له من تلك الشؤُون ما للوزير الكبير والأمير الخطير. وصاحب التاج والسرير. ذلك سرّ الدستور بالأمم من دستورها والقوانين الأساسية في بلادها.

أما إذا لم تكن للشعب رقيبة على الدستور فإما أن تتعطل هيئة المجلس وإما أن يكون ذلك المجلي آلة صماء في يد الحاكمين. وإما أنه هو ذاته يستبد بالشعب فتكون الأمة قد انتقلت من استبداد أفراد قلائل قد يحاسبون عن عملهم. وقد لا يعلمون عملًا سيضر بأمتهم لاعتبارهم الأمة ملكًا لهم. إلى هيئة مؤَلفة من مئات تصبغ بينها تبعة الأعمال ولا يهتم الواحد منها بغير منفعته ومصالحه وراتبه وهو يقول في نفسه «منفعة الطوفان».

ذلك يكون من كل مجلس نيابي لا يقوم من الأمة عليه رقيب مهما صلح اعضاؤُه وحسنت مقاصدهم. أما إذا كانت الأمة رقيبة على حكومتها وعلى مجلس نوابها. فإن ذلك المجلس لا يستطيع أن يتهاون أو يتغافل أو يؤازر الحكام على المحكومين أو يسن شريعة أو يعقد اتفاقًا يخالف رأي الأمة. ويقول كل نائب وكل مندوب بل كل وزير وكل أمير عند ما يعمل عملًا هذا على رأي الأمة أفعله وهذا على رأي غيرها لا أفعله.

أيها العثمانيون لسنا في مجلس نوابنا بمبدعين بل لسنا أول مملكة أنشأت مجلسًا نيابيًا فقد تقدمتنا في ذلك جميع الممالك المتمدنة فليس علينا أن نجد ونجتهد لنعرف كيف تسير تلك المجالس وكيف تراقبها الأمم المؤَلف فيها بل يكفينا أن ننسخ عن غيرنا وأن نحذو حذو من تقدمنا. فلا ننتخب مندوبًا يرشحه الحكام أو أصحاب الوجاهة والأموال بل ننتخب المندوب المتشربة نفسه روح الحرية والممتلئ صدره بالمشاريع النافعة لبلاده وإذا رأينا من هؤُلاء النواب اعوجاجًا قومناه بالرأي العام. لأن الرأي العام في الأمم الآن يقوم مقام المدافع والسيف والبنادق والحراب.

نحن لا نطمع بأن نبلغ مع مجلس نوابنا في فصل أو فصلين ما بلغته الدولة الكبرى مع مجالس نوابها في قرن أو قرنين ولكنا نطمع بأن يفهم الشعب أنه هو الآن صاحب السيادة وأن الحكومة تستمد منه القوة وأن الحكومة بحق من دون الشعب لا يمكن أن توجد. وأنه لا لها أن تفعل فعلًا يخالف رأي الشعب وإرادته ومصالحه.

فمتى فهم الشعب ذلك هان كل صعب وحلَّ كل إشكال وسار مجلس النواب وسارت الحكومة من ورائه على ما نهوى ونريد وقال الوزير العثماني كما يقول الآن الوزير الإنكليزي «هذا يريده رجل الشارع ففعله لا يجوز».

أجل إذا عرف الشعب حقه وعرف أن الحكومة لا قوة لها بغير ذراعه ولا مال عندها من غير زراعته. ولا حول لها إلا به ولا طول لها إلا بحوله وقوته. كان هو الحاكم الصحيح وكانت كل هيآت الحكومة نائبة عنه لا يحق لها بل لا تستطيع أن تفعل إلا ما يريد.

عيرنا الأمم – أيها العثمانيون – حتى الساعة بأنا شعب طبع على الرق والاستعباد والذل والمسكنة. ونحن نعرف من أنفسنا أن هذه التهمة باطلة وأن نفوسنا عزيزة أكثر مما يتصورون. ولكن الأمم تطلب منا برهانًا محسوسًا على صدق ما نقول ليكبر في نظرها مقامنا ويصلح عندها احترامنا وتسلم لنا بحقوقنا ومطالبنا وتتهيب جانبنا وترى أثر وطنيتنا والفرصة سانحة لنا الآن فلنقم لأمم الأرض البرهان فقد برهنا لها حتى الساعة أننا أخوة لا يفرق بيننا فارق. وأن عناصرنا متحدة لا يفصل بينها فاصل. فلنبرهن بالانتخابات على أننا لا نراعي في الأشخاص الذين ننتخبهم غير حريتهم واستقلالهم وسلامة نفوسهم من مرض الذل والمسكنة والاستعباد. فلا نرسل إلى ذلك المجلس الذي هو

مناط أمانينا غير الذين ينيلوننا تلك الأماني والآمال الكبار. وإلا فالجريمة إلى أنفسنا وإلى وطننا جريمة لا تغتفر ونعوذ أمتنا بوطنيتها من أن تخيب الآمال بها.

أخبار محلية

يقوم وجهاءُ بيروت مساءً الأربعاء القادم بمأدبة شائقة إكرامًا للضباط البواسل وسائر الجنود الشاهانية في بيروت.

ويحصل مساءً ذلك اليوم اجتماع كبير في الحديقة الحميدية للنظر في انتخاب أعضاء المبعوثان.

———

من أعظم المشكلات التي أصيبت بها الدولة والأمة في هذه السنين الأخيرة مسألة اليمن فقد أريق فيها من الدماء البريئة ما الله به عليم وأنفق عليها من الأموال ما كنا نستطيع أن تنشئ به أسطولًا كبيرًا، وما سبب تلك المصيبة الدهماء إلا سوء الإدارة وحيلولة بعض المنافقين الخائنين بين حضرة مولانا أمير المؤمنين وبين رعاياه اليمانيين المخلصين فقد نشر المؤيد الأغر في عدده الأخير كتابًا صادرًا من الزعيم حميد الدين اليماني أرسله إلى علماء المسلمين في عدن يظهر فيه طاعته وانقياده لصاحب الخلافة العظمى أيده الله ويؤكد أن اولئك الخائنين هم الذين أوجدوا سوءَ التفاهم بينه وبين الحضرة العلية السلطانية لينتفعوا من هذه الأمر أيما انتفاع أما هو فانه لم يخطر له ببال أن يشق عصا الطاعة أو يريق دماءَ المسلمين بل كان مدافعًا عن الضعفاء مقاومًا للظلم والفسق في بلاد اشتهر أهلوها بالتمسك بالدين إلى آخر ما قال.

ونحن نقول أنه كما انحلت المشكلة اليمانية إن شاءَ الله بل انحلت سائر مشاكل الدولة وسلمت من كيد الكائدين فننصح للزعيم حميد الدين أن يبث شكواه إلى حضرة مولانا الخليفة الأعظم فيجده برًا رحيمًا برعيته كارهًا لسفك الدماء الأبرياء كما تفضل جلالته في خطابه على الوفد اليماني في دار السعادة والأولى أن يرسل وفدًا من قبله إلى دار الخلافة ونحن الكفلاء أن المسألة تنتهي بذلك فتحقن الدماء ويعود إلى البلاد اليمانية الأمن والرخاء.

———

كتب إلينا من دمشق أن في يوم الجمعة أطلق سراح فؤاد باشا وصلى الجمعة في الجامع الأموي وعند خروجه بالعربية خرجت الجموع أمامه ووراءَه بهتاف عظيم وزينت بعض أسواق البلدة فرحًا بالدستور وفي الليل اجتمع أصحاب حزب الاتحاد العثماني بدعوة خاصة من رئيسهم في حديقة الدفتردار وألقيت الخطب الرنانة وحضر ذلك المحفل العظيم حضرة الوالي والمشيرون الثلاثة وسائر الأعيان.

———

ورد إلينا تلغراف من أفاضل السوريين نزلاءِ القطر المصري كما ورد إلى سائر جرائد بيروت يطلبون به توجيه أنظار ملاذ ولايتنا إلى انتخاب أعضاء المبعوثان المتكفل بسلامة الدولة بأن يكونوا من الشبان المتنورين لا من رجال الاستبداد، وقد ضاق نطاق الجريدة عن نشر أسماء حضراتهم فمعذرة مقبولة.

✹✹✹

ورد أمس تلغراف من الصدارة العظمى إلى مقام الولاية وآخر من نظارة الدفتر الخاقاني إلى مديريتها في بيروت بحجز أملاك عزت باشا وسليم باشا ملحمة وأخوته وعدم إجراءِ فراغ شيء من أملاكهم وذلك لفرارهم من دار السعادة وفي التلغراف الآخر إن سفارة ألمانيا أبت قبول عزت باشا وأنه هرب على ظهر الباخرة الخديوية.

✹✹✹

في البرقيات الأخيرة أن مظاهرات الأفراح قد انتهت في دار السعادة وشمل الهدوء والسكينة جميع الجهات.

وشاع أن فخامة سعيد باشا الصدر الأعظم يذهب إلى سلانيك ليخطب خطبًا مهمة.

وأنه قد نظف القصر الهمايوني وسائر الدوائر من الجواسيس.

بدئ بعزل المأمورين في القصر السلطاني وخرج كثير منهم قبل العزل.

✹✹✹

أحسن شيء استلفت أنظارنا في الخطب التي ألقيت في نوادي الشوارع والأحياء مسألة التربية والتعليم فقد قام غير واحد من الخطباء وأظهروا عظيم أسفهم لمعرفتهم اللغة الإفرنسية أكثر من اللغة العربية ولعدم معرفتهم أيضًا لغة دولتهم الرسمية، وسمعنا أشدّ الرجال تعصبًا للغة الإفرنسية يقول وأسفاه على مضيعة الوقت وسمعنا آخرين يقولون إنني لا احب أن أعلم ولدي إلا لغتي ولغة دولتي إلى غير ذلك من الأقوال المهمة الجديرة بالتبصر والإمعان والتي سنفرد لها مجالًا فسيحًا في أعدادنا القادمة إن شاء الله.

وإنما غاية ما نريد أن نقول الآن أن الذين كانوا يميلون كلَّ الميل إلى اللغة الفرنسوية أصبحوا ميلهم هذا إلى اللغة التركية ولطالما رنّت آذاننا بقول الخطباء على رؤُوس الأشهاد (فليتطربش المتبرنطون) افتخارًا بالطربوش الذي نرجو أن يوفقنا الله لأن نعمله في بلادنا فإن من العار أن يكون فخرنا من مصنوعات غيرنا.

———

ذكرت (روتر) في تلغرافاتها الأخيرة عن حضرة السلطان الأعظم ما هو كذب محض بدليل أنها ذكرت في اليوم التالي من خبرها هذا أن حفلة الموكب السلطاني يوم الجمعة كانت باهرة جدًا لم يعهد مثيلها من قبل. قالت وكان الجميع يهتفون ببقاء جلالته فبذلك كذبت نفسها بنفسها.

ومما يذكر أنه يوم جاء هذا التلغراف نهض في مسائه (أي مساء السبت) أحد نبهاء الضباط العثمانيين ونادى بأعلى صوته بين الجماهير المتجمهرة في الحديقة الحميدية أن الخبر كذب بحت فإن الجندية العثمانية ميالة مع جلالة السلطان وتخدم مقاصده السنية وتدعو لجلالته بدوام العز والتأييد.

وقد ورد أمس تلغراف من الصدارة العظمى إلى مقام الولاية يكذب تلك الإشاعة بتاتًا.

———

وردت التلغرافات بأن المستر غراي وزير خارجية إنكلترا قد صرّح بأن المشكلة المقدونية قد انحلت بالدستور بمعنى أن قطع أمل الحكومات الأوربية من الولايات الثلاث.

ونحن نقول إن الحكم الدستوري لم يقطع أمل أوربا من مقدونية فقط بل قطع أملها من سائر المملكة العثمانية فلم يعد ليخطر ببال واحدة منها أن تفتكر بهضم حقوقها الآن الحكم أصبح للحكومة والأمة معًا.

✹✹✹

تلغرافات اليوم «للسان الحال»

الأستانة في ٣ آب:

يوم السبت صدر خط همايوني يعلن التسوية العثمانية واحترام الأديان والبيوت وحرية الأسفار والاجتماعات والتعليم.

وترتبت الميزانية السنوية والنظامات المتعلقة بالولايات ومنع عقد محاكم فوق العادة.

يستعفى ناظر الداخلية (والأرجح العزل).

———

حضرة شكري باشا

عاد صاح يوم الثلاثاء الماضي حضرة دولتلو شكري باشا والي ولاية سورية الجليلة بعد أن تولى وكالة ولاية بيروت مدة عرفنا فيها عفته وإخلاصه وقد هرع لوداعه أركان الولاية الجليلة وأمراء العسكرية والمأمورون والوجوه وصفت العساكر الشاهانية والموسيقى العسكرية وتلامذة مكتب التجارة والصنائع الحميدي وموسيقاه.

وقبل أن تحرك القطار وقف عزتلو سليم بك ثابت مودعًا حضرة الوزير المشار إليه ومعربًا عما خامر قلوب الأهالي من بشرى صدور الإرادة السنية بانتخاب وضع مجلس المبعوثان وقد أفاض في ذلك وختم خطابه بالدعاء المستطاب «بادشاهم جوق يشا» فردد الجميع الدعاء وأظهر الوزير عواطف اللطف للجميع.

✹✹✹

صدر أمر حضرة ملاذ الولاية بعزل حضرة سعادتلو عبد القادر أفندي الدنا رئيس البلدية وبتعيين سعادتلو حسين حسني أفندي الأحدب مدير أوراق الولاية وكيلًا للرئاسة، وعينت لجنة للتدقيق في أعمال البلدية.

عبد القادر قباني